العملية التي تضفي على اشعاره طابعا نثريا بل كثيرا مايقطع العرض الهادىء بسؤال تارة أو بعبارة تعجب أوماشابه ذلك ليجدد انتباه القارىء . وتحمل مداخلات الشاعر طابعا قصصيا في بعض الأحيان . ان مداخلات فرجيل المتنوعة بمحتواها واسلوبها ترفعنا باستمرار إلى مستوى الشعر الرفيع الفخم .

الاينيـــــادة :

نصل الآن ، في حديثنا عن أعمال فرجيل ، إلى أكثر اعماله شهرة ان لم يكن أفضلها فنا ألا وهو الاينيادة . تروي الاينيادة رحلة بطل ثانوي من أبطال حرب طروادة هواينيوس ابن انخيز والهة الحب افروديت — فينوس نفسها . لقد نجا هذا البطل باعجوبة من الموت فأخذ معه اباه العجوز وابحر نحو الغرب في قافلة تتكون من عدة سفن وكان مقدرا عليه من قبل الآلهة ان يؤسس مملكة جديدة للطروادبين ، أي ، بعبارة أخرى ، ان يؤسس روما . كان القصص الشعبي حول اينيوس مؤسس روما موجودا في ايطاليا منذ زمن بعيد . ووردت فيما بعد الأسطورة التي تزعم أن بناة روما هم من أصل طروادي في كتب المؤرخين الرومان وقد عدّ الرومانيون روما حفيدة المدينة الايطالية القديمة « البالونغ » التي اسسها حسب الاسطورة اسكاني وهو ابن اينيوس . وكان الاسم الثاني لاسكاني يول . واستدعى ذلك نظرية سلالية رسمية غير معقولة إلى حد بعيد ترعم أن اصل يوليوس قيصر يعود إلى اسكاني معتمدة في تأكيد ذلك على التطابق اللفظي بين اسم اسكاني « يول » واسم قيصر « يوليوس » . ولعل هذه النظرية نشأت في زمن يوليوس قيصر ولكنها أصبحت ذات أهمية عظيمة بالنسبة إلى الدولة في عهد أوكتافيوس الذي كان همه الأول تثبيت سلالة يوليوس حاكمة مطلقة في عاصمـــة العالم القديم . وكما لجأ أوكتافيوس إلى الشعر لاثارة حب الزراعة لجأ أيضا إلى الشعر هذه المرة وإلى صديقه شاعر اللاتين الأول فرجيل من أجل صياغة قصيدة تثبت نسبه الالهي ليحظى من خلالها على الدعم الاجتماعي اللازم له .

الملاحم البطولية المصوغة حسب الطلب (المصطنعة) قليلة في تاريخ الأدب . ولكن أدباء العصر القديم بذلوا جهودا كبيرة في هذا المضمار مستلهمين بذلك تجربة شاعر الملحمة الأكبر هوميروس . غير أن الحظ السعيد لم يحالف اولئك الشعراء كما لم يحالف الشعراء المحدثين الذين حاولوا نظم الملاحم أيضا . فكان نصيب هذه الملاحم المصنوعـــة النسيان والاهمال . (من القدماء الشاعر الروماني لوكيان ومن المحدثين خيرساكوف) .